

رثاء الشيخ الفاضل العالم النحرير عمر مسليار الباقوي الكافي زعيم
جمعية العلماء لعموم كيرلا وعضو المجلس الأعلى للجمعية رحمه
الله المتوفى في ١٠/١/١٢ ١٤٣٩ هـ —

(الطويل)

نَأَى مِنْ نُجُومِ الْأَرْضِ نَجْمٌ مُنَوَّرٌ بِهِ كَانَ عِلْمُ الْوَحْيِ لِلَّهِ يُنْثَرُ

هُوَ الْعَالِمُ النَّحْرِيرُ شَيْخُ الْمَشَايخِ عُمَرُ مُسْلِيَارُ الْبَاقُوِي الْمَوْقَرُ

إِلَى أَرْضٍ "كَافٍ" (١) يُنْسَبُ الشَّيْخُ مَسْكَنًا بِهَا دَرَسَ الْأَبْرَارُ سِيفْرًا وَجَاوَرُوا

وَعُضُوْهُمْ فِي "سَمَسْتَا" كَلَامُهُ يَحُلُّ الْقَضَايَا فِي الْأُمُورِ يُشَاوَرُ

وَلَمَّا فَشَى فِي النَّاسِ نَعْيُ الْمُكْرَمِ إِلَى بَيْتِهِ فَوَجًّا بِأَيْلٍ تَبَادَرُوا

نَعَمْ هَزَّتِ الْأَصْحَابَ أَخْبَارُ مَوْتِهِ كَمَا بَلَّ دَمْعُ الْعَيْنِ خَدًّا تَحْيَرُوا

تَلَقَّى عَلُومًا مِنْ مَشَايِخِ عَصْرِهِ حَاوَى كُلَّ فَنٍ بِاطِّلَابٍ يُثَابِرُ

وَلَمَّا رَأَى مِنْهُ النَّجَابَةَ وَالثَّقَى أَسَاتِيذُهُ الْأَمْجَادُ بِالْخَيْرِ بَشَّرُوا

وَمِنْهُمْ زَعِيمُ الْقَوْمِ عَالٍ مُحَقِّقٌ وَدُو الْحِلْمِ كِي سِي شَيْخُنَا الْحَقَّ يَجْهَرُ (٢)

كَذَا الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ حَاوِي الْفَضَائِلِ وَشَيْخٌ عَظِيمُ الْجَاهِ كِي بِي يُعْبَرُ

وَمِنْ قَبْلُ عِنْدَ الشَّيْخِ كِي يَمَّ مُحَمَّدٍ

وَلَمَّا ارْتَوَى مِنْ مَنْهَلِ الدَّرْسِ كَامِلًا

فَأَضْحَى يَدِيمُ الْخَوْضِ فِي بَحْرِ عِلْمِهَا

وَأَجْرَى دُرُوسًا مُرْشِدًا شَاعَ صَيْتُهُ

فَقِيهَا وَصُوفِيًّا يُرَى حِينَ يَخْدُمُ

سَتُّبْدِي بُيُوتَ اللَّهِ فِي دِيَشَمَنْعَمَ

وَعَشْرٌ بِكُودَنْعَادٍ يَحْكِي دُرُوسَهُ

وَفِي جَمْرَشِيرِي يَجَّ سِنِينَ قَضَى كَذَا

عَمِيدًا لَهَا عَقْدًا وَنِصْفًا مُكَمَّلًا

قَضَى كُلَّ عُمُرٍ فِي الْعُلُومِ الْمُفِيدَةِ

وَكَمْ مِنْ تَلَامِيذٍ عَطَّاشٍ قَدِ ارْتَوَوْا

تَقِيَّ نَقِيَّ مَا بَدَا فِي الْمَجَالِسِ

تَلَقَّى الْعُلُومَ فِي الْفُؤَادِ يُقَرِّرُ

نَوَى "بَاقِيَاتٍ" يَطْلُبُ الْعِلْمَ يُكْثِرُ

يَزِيدُ اللَّالِي ذَاكَ حَظُّ مُوَفَّرُ

بِتَدْرِيسِ مَعْقُولٍ وَبِالنَّقْلِ أَجْدَرُ

وَمَا كَانَ يَبْغِي الْمَالَ ، بِالْعِلْمِ ظَافِرُ

وَجَنَعَانَ بُدِيَادٍ بِمَا كَانَ يَنْشُرُ^(٣)

بِتِلْمِيذِهِ الْمَشْهُورِ فِي الْحَالِ أَنْوَرُ

كَثِيرًا بِدَارِ الْأَنْوَرِيِّينَ يَظْهَرُ

بِتَوْفِيقِ رَبِّ النَّاسِ وَالسَّقْمُ حَاضِرُ

إِلَى آخِرِ الْأَنْفَاسِ لِلَّهِ يَذْكَرُ

بِتَخْرِيرِهِ الْفَيَّاضِ دَوْمًا يُكْرَرُ

خَطِيبًا وَلَمْ يُعْرِفْ أَمِيرًا يُفَاخِرُ

وَلَكِنْ يُدِيمُ الدَّرْسَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
وَأَكْثَرَ بَعْدَ السَّبْقِ فِي الْيَوْمِ سَبْعَةَ
وَمَا أَكْرَمَ الشَّيْخَ الْوَفِيِّ يُحِبُّهُ
وَأَبْدَى خِلَالَ الدَّرْسِ يَوْمَ وَفَاتِهِ
فَوَافَاهُ قَدْرُ اللَّهِ بِالْمَوْتِ لَيْلَةً
بِتِسْعِ ثَلَاثِينَ مِنَ الْعَامِ أَرْبَعِ
وَحَمْسِينَ أَلْفًا وَكَلَّ الشَّيْخُ خَادِمًا
لِتَشْيِيعِهِ ثَابَ الرِّجَالُ الْأَفَاضِلُ
وَكُلُّ يَذُوقُ الْمَوْتَ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمْ
إِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فَالْمَوْتُ يَقْرُبُ
وَلَكِنْ فِرَاقُ الْعَالَمِينَ كَثُلْمَةٌ
لَهُ زَوْجَةٌ وَابْنَانِ حَازَا فَضِيلَةً

يَجُودُ بِأَعْلَى الْعِلْمِ لَا لَا يُشَاجِرُ
وَعَشْرٌ صَاحِبًا كَانَ فِيمَا يُحَاضِرُ
قَصِيٍّ وَدَانٍ وَالْحُمُولَ يُبَاشِرُ
وَلَا رَيْبَ أَهْلُ اللَّهِ بِالْقَلْبِ يَنْظُرُ^(٤)
بِثَانٍ وَعَشْرِمِنْ مُحَرَّمٍ يَظْهَرُ
مِنَاتٍ وَأَلْفٍ فِي الْحِسَابِ يُقَدَّرُ
لَهُ قَبْلَ مَوْتِ لَجْنَةِ الْخَيْرِ يَنْصُرُ^(٥)
وَأَرْضُ ثَوَارِي الْعِلْمِ نِعْمَ الْمَقَابِرُ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَجْهَ رَبِّ نُكَبِّرُ
فَلَا بُدَّ مِنْ نَقْلِ إِلَى الْقَبْرِ يُخْفَرُ
وَضُغْفٌ لِأَمْرِ الدِّينِ مَا كَادَ يُجْبَرُ
وَبِنْتَانِ، كُلُّ يَحْمِلُ الْحُزْنَ يَصْبِرُ

وَيَا رَبِّ أَفْرِغْ رَحْمَةً مِنْكَ دَائِمًا
عَلَى الشَّيْخِ عُمَرَ الْبَاقَوِيِّ تُحَرِّرُ
وَصَلِّ إِلَهِي مَعَ سَلَامٍ مُؤَبَّدٍ
عَلَى أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ نِعَمَ الْمُبَشِّرِ
وَجُدْ قَارِنًا هَذَا الرِّثَاءَ بِرَحْمَةٍ
كَذَا رَاقِمٌ عَبْدٌ لِرَحْمَنِ تَغْفِرُ

(١) KAPP

(٢) الشيخ كي سي جمال الدين مسليار (٤ ٢/١ سنوات) والشيخ زين الدين مسليار
اودگل (سنة واحدة) والشيخ محمد مسليار كاتب (٥ سنوات) والشيخ كي بي محمد
مسليار كرنغناد (٤ سنوات)

(٣) ١٣ سنة في جمر شيري (chembrasheri) و ٤ سنوات جنغان (chengani)

(وسنة في بدياد (آلتور بدي)) (podiyad(alathurpadi)) و ١٠ سنوات في
كودنغاد (kodangad) و ٤ سنوات في ديشمنغلم (deshamangalam) و ١٥ سنة في
كلية الأنورية بداجيرا (pottachira) (يدرس في كودنغاد تلميذه عبد الغفور الأنوري
حاليا)

(٤) قال الأستاذ كي سي ابوبكر الدارمي مدرس ار فرا ان شيخه عمر مسليار أخبر
الطلبة خلال إلقاء الدرس في صحيح البخاري أنه يموت يوم الثلاثاء وتوفي كما قال
رحمه الله

(٥) وگل الشيخ خمسين ألف روية إلى خادمه ليعطى لجنة الكلية الأنورية لما يرى
انه ترك بعض الدروس حين كان عميدا لها لأجل المرض وهذا من ورعه

محمد عبد الرحمن الفيضي

٢٠١٧/١١/١٧ م

٩٨٤٧٦٥١٧٨٧